فراس عزيز ديب

الخليج العربي بين زلازل نووية ومواقف تصالحية: عندما تدرك إسرائيل ثمن الاتفاق!

يومَ الأحد الماضي، ضرب منطقة بندر عباس جنوب إيران، زلزالٌ بلغت قوته ست درجات على مقياس ريختر، الزلزال الذي وقع على عمق تم تقديره بعدّة كيلومترات، شعر به كل سكان منطقة الخليج العربي لكنه لم يتسبب بأي ضرر، حادثة الزلزال تلك لم تكن لتمر مرورَ الكرام لولا تزايد الحديث في الأوساط السياسية الأوروبية حول تساؤل واحد: هل كان الأمر فعلياً مجرد زلزالٍ أم نجاح إيراني بإجراء تجربة نووية؟!

أياً كان الجواب على هذا السؤال لكنه حكماً يصب في مصلحة الطموح الإيراني؛ إن كان الجواب بالإيجاب فهذا يعني بأن أصحاب الشأن والمعرفة العلمية يدركون بأن «إيران النووية» وعلى طريقة كوريا الديمقراطية كسرت الطوق الذي تفرضه الدول التي تسمي نفسها كبرى وباتت قوة أمر واقع، يجب التعاطي معها على هذا الأساس، أما إن كان الجوابُ بالنفي فإن هذا الأمر سيعيدنا إلى واقع الشد والجذب الذي نعيشه منذ خروج الملف النووي الإيراني إلى الساحة الدولية، لكن هل يمكننا ببساطة الدمج بين الجوابين؟! ربما نعم تحديداً عندما ندرك بأن في السياسة ما من تسريب مجاني، وما من تسريبٍ ليس هدفاً سواء أكان بمعالم واضحة من عدمه فما الجديد؟

مطلع هذا الأسبوع نُقل كلام منسوب لقائد عسكري إيراني يتحدث فيه عن قدرة إيران على مواجهة الولايات المتحدة والحاق الضرر، من بينها قصف أهداف أميركية في الخليج العربي، لكنه بالنهاية تكلم بواقعية بأن النتائج ستكون كارثية على المنطقة، وأن الدمار والقتل سيطّول الجميع.

هذا الكلام يبدو جيداً، بل وهو ما نطالب به دائماً بأن يمتلك البعض الكثير من الواقعية عندما يرفع من مستوى شعاراته، تحديداً لأن زمن الحروب التقليدية التي تستهدف البنى التحتية والرخاء الاقتصادي بدا وكأنهُ ولّى إلى غير رجعة.

بالوقت ذاته فإن اجتماعاً لمجموعة العمل «الخليجية الأميركية» الخاصة بإيران عقد في الرياض نهاية الأسبوع المنصرم أفضى بيانه للكثير من العبارات المتوازنة، فالبيان رحب بالجولة السابعة القادمة من مفاوضات خطة العمل الشاملة المشتركة في فيينا، واعتبر بأن إيران قادرة أن تلعب دوراً مهماً في السلام والازدهار في المنطقة واعتبر بأن البحث عن الحل السلمي في الملف النووي الإيراني هو أولوية للولايات المتحدة ذاتها ولدول المنطقة، ولعل أهم ما جاء في البيان هو تأكيد الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون بأن تعميق العلاقات الاقتصادية مع إيران عبر رفع العقوبات الأميركية سيخدم المصالح المشتركة للمنطقة.

بعيداً عن بعض التفاصيل التي تكمن فيها الشياطين، إلا أن البيان الأميركي تأرجح ما بين أصدقاء الولايات المتحدة في الخليج العربي لن يمانعوا اتفاقاً نووياً مع إيران يضمن فيه الجميع السلام والأمن الدائم وعدم تدخل أي دولة في شؤون الدول الثانية، وهي خطوة شجاعة تستحق الاحترام، وربما قد تكون ملاقاة في نصف الطريق بين مقتنع ولو ضمنياً بأن شعار «خروج الولايات المتحدة من الخليج العربي» غير قابل للصرف سياسياً لأنها موجودة باتفاقيات مع دول لها سيادة، وبين من اقتنع بأن في هذه الحياة ما يستحق الوقوف عنده أكثر بكثير من فزاعة «الخطر الإيراني والطموح الإيراني» وما يتفرع عنه من مناوشات مذهبية»، لأن سياسة اللاحرب واللاسلم هي عملياً استنزاف مجاني للجميع بما فيهم الولايات المتحدة، لم يعد بإمكانهم إتخاذ موقف في ظل ما يجاري العالم من انكشاف اقتصادي، بل إن ما سرب عن طرح أميركي يعتمد فرضية «اتفاق مؤقت» بدت وكأنها جدية أميركية بإغلاق هذا الملف ضربت من خلاله عصفورين بحجرٍ واحد:

أولاً: هي فرصة قد تسمح للإيراني ذاته اختبار الجديّة الأميركية في التعاطي مع تنفيذ الاتفاق، لتسميها نوعاً من الضمانات الأميركية غير المباشرة تُتيح لكل طرف الانسحاب من الاتفاق إن لم يلتزم الطرف الثاني بتنفيذ التزاماته، تحديداً أن الجانب الإيراني كان ولا يزال يشكو واقع عدم وجود ضمانات للتنفيذ، اليوم يستطيع الإيراني وفق الصيغة المطروحة «اتفاق مؤقت» أن ينسحب بانتهاء فترة الاختبار المؤقتة.

ثانياً: إسكات إسرائيل. ليس هناك أبرعَ من الإسرائيليين في الاستثمار بالمواقف، هم لا يريدون حل أزمة البرنامج النووي الإيراني ليس من باب عدم منح إيران انتصاراً مجانياً، بل لأن الإسرائيلي دائماً ما يحتاج إلى قضية ساخنة يستند إليها، إلى معركة وهمية يكسب من خلالها التعاطف والاستثمار بها سياسياً، تحديداً لأنه بارع في هكذا تسويق. لكن الأميركي بدا وكأنه يريد تبديلاً في طريقة التعاطي مع إسرائيل عشية عودة المفاوضات وقد وضع سلّم الأولويات لما هو مسموح ولما هو غير مسموح، فإن قالت الولايات المتحدة وكررت بأنها لن تسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي، فلأنها تعي بأن الإيرانيين لا يسعون إليه، تبقى أزمة الصواريخ الباليستية وربما أن الطرح الأميركي الذي على فرضية الاتفاق المؤقت هو لمحاولة استكشاف نتائج السلم الذي قد يجعل برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني ليس ذا مغزى، فهل ستستسلم إسرائيل بهذه السهولة؟

الجواب على هذا السؤال جاء منذ نجحت مساعي الإدارة الديمقراطية في البيت الأبيض بإسقاط رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو عن المسرح السياسي لدرجة هناك من يتحدث عن «إعدامه سياسياً»، وهو واقع يُلزمنا تعديل صيغة السؤال لتصبح: ماذا بعد الاستسلام الإسرائيلي للإرادة الأميركية؟

ما لا شك فيه بأن الكيان الصهيوني لن يكتفي هذه المرة بالحصول على المكتسبات المالية والعسكرية، الثمن سيكون حكماً أكبر من ذلك بكثير وهو سيكون في الحلقة الأضعف أي قطاع غزة فهل اتخذَ القرار بإنهاء الوضع في غزة؟

لم تستطع حماس حتى الآن أن تقدم نفسها ورغم كل التنازلات التي قدمها الجناح السياسي عبر الوساطات القطرية التركية كبديل للسلطة الفلسطينية، بات اسم قطر موجوداً في كل المشاريع الإنسّانية في غزة، وبات التركي الذي ينتظره قطيعه لتحرير القدس يقدم الضمانات تلو الثانية بقدرتهِ على جعل «الشعب الإسرائيلي يعيش بأمان» حسب آخر اتصال له بما يسمى «رئيس إسرائيلي»، مع ذلك بقي الجناح العسكري لحماس وباقي الفصائل المقاومة على فكرة رفض كل السيناريوهات المقترحة والتي وافق عليها المكتب السياسي لحماس، من سلام طويل الأمد برعاية قطرية تركية، إلى مساعدات إنسانية بما فيّها إعادة الإعمار بضمانات مصرية، اليوم بات هذا الجناح السياسي ينظر الحكومة البريطانية التي كانت ولا تزال الحضن الآمن لحصانات الإخوان المجرمين جناحاً إرهابياً، هذا سيعني حكماً سحب أي غطاء في السياسة عن حركات المقاومة في الحرب القادمة فماذا ينتظرنا؟

تدنو منطقة الخليج العربي رويداً رويداً نحو الاستقرار الدائم فيما يبدو، وكأن أزمة الملف النووي مع إيران في طريقها للحل، ولكن علينا هنا أن نتذكر بأن زلزالاً قد ينتج عنه الكثير من الهزات الارتدادية، هروب في جنح الظلام هنا أو هناك. لكن ستبقى العين فعلياً على قطاع غزة، فعندما يظن الإسرائيلي بأنه قادر أن يختار الثمن الذي يريده عليه أن يعرف بأن الثمن محكوم بإرادة المقاومين في القطاع، هناك فيما يبدو.. يكرم المرء أو يهان!

مباحثات إيرانية روسية حول القضايا الإقليمية والدولية

الأردن: على العرب حل الأزمة السورية

أكد وزير خارجية الأردن، أيمن الصفدي، أمس، ضرورة أن يتوصل العرب إلى حل لمعالجة الأزمة في سورية، تزامناً مع مباحثات روسية- إيرانية لتسوية النزاعات في منطقة الشرق الأوسط، واتفاقهما على تعزيز تعاونهما في المحافل الدولية.

ودعا الصفدي خلال مشاركته في مؤتمر المنامة الأمني في البحرين إلى ضرورة تحديد مصادر التهديد التي تواجهها المنطقة وبحث سبل مواجهتها، وذلك حسبما ذكرت صحيفة «رأي اليوم» الأردنية الالكترونية.

وقال: «علينا تحديد مصادر التهديد التي نتعامل معها وسبل مواجهتها، (...) علينا أن نكون أكثر انخراطاً للتوصل لحل أزمات امتدت فترات طويلة في منطقتنا».

وبيّن الصفدي، أن الشعب السوري عانى كثيراً بسبب الأزمة، وعلى العرب التوصل إلى حل لمعالجة الأزمة السورية.

وأجرى الرئيس بشار الأسد في الثالث من تشرين الأول الماضي، اتصالاً هاتفياً مع الملك الأردني عبد الله الثاني، تم خلاله بحث العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون المشترك لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين.

ونقلت قناة المملكة المغربية من القصر الملكي الأردني، حينها عن الملك الأردني تأكيده خلال الاتصال، دعم الأردن لجهود الحفاظ على سيادة سورية واستقرارها ووحدة أراضيها وشعبها.

في الأثناء، ذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان، أن مساعد وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، أجرى محادثات مع سفير إيران لدى موسكو، كاظم جلالي، حول أهم القضايا الإقليمية والدولية، حسبما ذكرت وكالة «إرنا».

وأوضحت الخارجية، أن فيرشينين وجلالي بحثا حل وتسوية النزاعات في منطقة الشرق الأوسط، واتفقا على تعزيز تعاونهما في المحافل الدولية.

وذكرت «إرنا»، أن التعاون بين إيران وروسيا حول قضايا المنطقة أعطى نتائج جيدة من ضمنها عملية أستانا، ما أدى إلى حل وتسوية العديد من قضايا سورية.

وأشارت إلى أن التعاون بين إيران وروسيا بمشاركة العراق وسورية في إطار اللجنة الرباعية لتبادل المعلومات في مجال مكافحة الإرهاب، أثمر عن تبادل معلومات مهمة جداً بين الدول الأربع في سياق مكافحة التنظيمات الإرهابية.

وكالات

مرتزقة أردوغان يواصلون اعتداءاتهم على المدنيين وأملاكهم في ريف حلب

مرتزقة الاحتلال التركي تواصل باقتطاع واقتلاع أشجار الزيتون في عفرين (عن الانترنت)

واصل مرتزقة الاحتلال التركي من التنظيمات الإرهابية اعتداءاتهم على المدنيين وأملاكهم، حيث استولوا على عدد من المنازل وقاموا بهدمها لاستخراج الحديد منها تمهيداً لبيعه في سماسرة أتراك، تزامناً مع قطعهما لمئات أشجار الزيتون في منطقة عفرين المحتلة.

وذكرت مصادر محلية في تصرح نقلته وكالة «سانا»، أن إرهابيين تابعين لميليشيا «فيلق الشام» الموالية للاحتلال التركي، قطعوا أكثر من ٤٠٠ شجرة زيتون من أحد البساتين الزراعية في قرية «كرينو» بمنطقة عفرين شمال غرب حلب، تمهيداً لنقلها إلى الأراضي التركية بتسهيل من سلطات النظام التركي وبيعها لسماسرة وتجار أتراك يعملون في تجارة الخشب.

وفي منطقة نادف شمال شرق حلب، أكدت المصادر أن مجموعة إرهابية تسمى «أبو بكري معاذ» وأخرى مما تسمى «غرفة عزم» المدعومتين من الاحتلال التركي، أقدمت على قطع أشجار الزيتون في المنطقة بهدف الاتجار بمحصولها وأخشابها، كما أقدمت على الاستيلاء على عدد من المنازل وقامت بهدم أسقفها لاستخراج الحديد منها ونقلها إلى مستودعات لتخزين المواد المسروقة، وذلك تمهيداً لبيعها إلى سماسرة أتراك.

من جانبها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن مسلحين من ميليشيا «لواء السمرقند» التي تسيطر على قرية حج قاسم بناحية معبطلي التابعة لمنطقة عفرين، اعتدوا بالضرب المبرح على مختار القرية، بسبب قيامه بنقل محصول الزيتون إلى معصرة تسيطر عليها ميليشيا «السلطان سليمان شاه - العمشات»، ما أثار حفيظة الأولى التي أقدم مسلحوها على الاعتداء على مختار القرية بالضرب المبرح وتعيين مختار جديد بدلاً منه وفرض إتاوة عليه تقدر بـ٥٠ صفيحة زيت ومبلغ ١٥٠٠ ليرة تركية.

ولفتت المصادر إلى أن ميليشيا «السمرقند» أقدمت أيضاً على فرض إتاوة على مواطن من أهالي قرية حج قاسم بناحية معبطلي، بسبب نقله محصول الزيتون إلى معصرة في قرية كاخرة التي تسيطر عليها «العمشات»، وفرض إتاوة ٢٥ صفيحة زيت زيتون.

وأعمنت قوات الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين منذ عدوانهم على الأراضي السورية في إحراق المحاصيل الزراعية وسرقة الأملاك والمعدات والآليات الزراعية والمنازل بعد تهجير أصحابها بذرائع وحجج واهية، ناهيك عن قطعها المتكرر لمياه الشرب من محطة علوك ما يزيد من معاناة المدنيين في الحسكة.

وكالات

دعوا إلى تقديم توضيحات حول التورط العسكري فيها.. وحقائق جديدة بشأن مجزرة الباغوز

مشروعون أميركيون: تبريرات بايدن للاعتداء على سورية مخالفة للدستور

رفض أكثر من ٣٠ مشرعاً أميركياً من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري التبريرات التي ساقتها إدارة الرئيس جو بايدن لتجاوز الكونغرس بشأن الاعتداءات العسكرية الأميركية في سورية، معتبرين ذلك مخالفة للدستور، على حين كشف موقع أميركي عن حقائق جديدة بشأن المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأميركي في بلدة الباغوز قبل أكثر من عامين، وراح ضحيتها العشرات من النساء والأطفال.

وأكدت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية، حسب وكالة «سانا»، أن المشرعين وجهوا رسالة إلى بايدن شكوا فيها بتبرير إدارته لتجاوز الكونغرس وصلاحياته قبل شن اعتداءات عسكرية داخل سورية، مشيرين إلى تجاوز الإدارة الأميركية للكونغرس ومخالفتها للدستور بهذا الشأن.

ونقلت الصحيفة عن المشرعين الذين قادهم الديمقراطيان بيتر ديفازيو وجمال بومان والجمهورية ناتسي ميس قولهم في الرسالة: «نشعر بقلق عميق إزاء المزاعم الخطيرة التي ساقتها إدارتك بأن المادة الثانية من الدستور الأميركي تسمح لكم بتجاوز تفويض الكونغرس لشن ضربات داخل سورية، كما أننا نقلق للغاية إزاء مزاعم إدارتك بأن النطاق الواسع للأنشطة التي قمت بها كجزء من الاحتلال الأميركي المستمر لمساحة كبيرة من الأراضي السورية مبرر بتفويض استخدام القوة العسكرية لعام٢٠٠٢».

وأضاف المشرعون: إن هذه المزاعم تثير تساؤلات دستورية جدية حول الأنشطة العسكرية غير الخاضعة للرقابة التي يقوم بها الفرع التنفيذي في سورية والعراق من دون موافقة الكونغرس ويمكن أن تؤدي إلى إجراءات تطيل أمد تورط الولايات المتحدة في حروب لا نهاية لها في الخارج.

وقال ديفازيو، وهو نائب ديمقراطي من ولاية أوريغون: «إن على إدارة بايدن أن تحترم سلطة الكونغرس للتفويض بالحرب وأن تقدم على الفور توضيحات شافية حول التورط العسكري الأميركي غير المصرح به في سورية والمنطقة، إضافة إلى موقفها حول السلطات القانونية لشن حرب والسماح بعمل عسكري أميركي».

ويمنح الدستور الأميركي الكونغرس سلطة إعلان الحرب، لكن هذه السلطة تحولت إلى الرئيس بعد إقرار الكونغرس قوانين تعطي الإذن باستخدام القوة العسكرية، وقد استغلت الإدارات الأميركية المتعاقبة هذا فيما إدارة بايدن هذه السلطة لشن اعتداءات متكررة على سورية.

وسبق لمجلس النواب الأميركي أن أيد في حزيران الماضي إلغاء تفويض استخدام القوة العسكرية الصادر عام ٢٠٠٢ الذي سمح بموجبه للرئيس الأميركي آنذاك جورج بوش باتخاذ القرار بغزو العراق عام ٢٠٠٣.

في غضون ذلك، كشف موقع «بلومبيرغ» الأميركي في تقرير له نقلته مواقع إلكترونية معارضة، عن تسريبات خاصة، تؤكد أن وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» حصلت، خلال شهري آب وأيلول عام ٢٠١٩ الذي ارتكبت فيه قوات الاحتلال الأميركي المجزرة التي أودت بحياة عشرات المدنيين، أثناء الغارة الجوية التي نفذتها قرب قرية الباغوز بريف دير الزور الشرقي، على مجموعة شكاوى بشأن آثار تلك الجريمة.

وأضاف التقرير: إن تلك الشكاوى أحيلت من قبل «البنتاغون» إلى القيادة المركزية الأميركية التي قامت بتجاهلها وعدم رفعها للجهة القيادية الأعلى.

ونقل التقرير عن المفتش العام في «البنتاغون»، أن العديد من الشكاوى كانت ذات مصداقية، إلا أنها لم تُعر أي اهتمام!

ونفى المفتش ادعاء القيادة المركزية بأن تلك الشكاوى جرى تقييمها، وأنها تفتقد المصداقية والدقة، وأنه أنه توجد شكوى واحدة، على الأقل، كانت ذات مصداقية، وكان من الواجب إحالتها للتسلسل القيادي الأعلى.

وأشار إلى أن تلك الغارات تمثل جريمة حرب بشكل حتمي بموجب المعاهدات الدولية والقانون الدولي، مطالباً بعدم تجاهل الشكاوى، والتعامل مع القضية بصدق.

وفي ١٣ الشهر الجاري، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن جيش الاحتلال الأميركي تعمد إخفاء جريمة ارتكبها من خلال تنفيذه ضربتين جويتين متتاليتين بحق المدنيين قرب قرية الباغوز في عام ٢٠١٩ أوقع على إثرها ٦٤ ضحية من النساء والأطفال.

وكالات

المجزرة التي أودت بحياة عشرات المدنيين في الباغوز تمثل جريمة حرب بشكل حتمي بموجب المعاهدات الدولية والقانون الدولي (عن الانترنت)

رسائل من دواعش بسجون «قسد» إلى ذويهم في «الهول» عبر «الصليب الأحمر»

قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الحسكة بنقل رسائل خطية للمرة الأولى من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي المعتقلين في سجون الصناعة وغويران المركزي والقامشلي والمالكية الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» إلى عوائلهم المحتجزين في «مخيم الهول» شرق الحسكة.

وأوضحت مصادر محلية بريف الحسكة، أن ممثلي اللجنة في «مخيم الهول» قاموا بنشر قوائم تحوي قرابة ٥ آلاف اسم من عوائل تنظيم داعش، لكل اسم منهم رسالة خطية وجهها مسلحو التنظيم لعوائلهم داخل المخيم، وذلك حسبما ذكر موقع «أثر برس» الإلكتروني.

وبينت المصادر، أن أغلبية القوائم جرى نشرها في القسم الخاص بعوائل «المهاجرين»، وطالبت اللجنة أصحاب الأسماء التي جرى نشرها بحجز موعد من أجل استلام الرسائل الموجهة لهم، من مسلحي التنظيم المعتقلين في سجون ميليشيات «قسد».

وكانت اللجنة قامت بتوزيع استمارات فارغة على ذوي مسلحي التنظيم داخل «مخيم الهول» من أجل ملئها بأسماء المفقودين من مسلحي التنظيم في سجون ميليشيات «قسد» للبحث عنهم داخل السجون والسماح لهم بالتواصل مع عوائلهم.

وتعتبر مسألة إرسال الرسائل الخطية من أحد مطالب مسلحي تنظيم داعش التي قدّموها لما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم بقيادة قوات الاحتلال الأميركي بعد عدد من عمليات استعصاما قاموا بها داخل السجون خلال الأشهر الماضية.

وكالات

في ظل عودة ارتهان «قسد» للقرار الأميركي بعد تراجع وعيد أردوغان بشن عدوان على الأراضي السورية

تطورات شمال حلب وعين عيسى تعيد تهديد النظام التركي إلى الواجهة

| حلب- خالد زنكلو
الوطن- المنطقة الشرقية

عاد التصعيد العسكري لجيش الاحتلال التركي ومرتزقته فيما يسمى «الجيش الوطني» التابع له إلى ريف حلب الشمالي (عن الانترنت)

عاد خطر التهديد التركي بشن عدوان جديد على الأراضي السورية شمال وشمال شرق البلاد في الواجهة، في ظل بروز معطيات ميدانية جديدة في تلك المناطق غير بعيدة عن تمسك وارتهان ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، الموالية لواشنطن، للقرار والأجندة الأميركية في المنطقة التي تراجعت فيها لغة الوعيد التركية في الفترة الماضية، وبشكل مؤقت.

وخلال اليومين الماضيين، عاد التصعيد العسكري لجيش الاحتلال التركي ومرتزقته فيما يسمى «الجيش الوطني» التابع له إلى ريف حلب الشمالي الأوسط إثر إطلاق قذائف على مدينة عفرين أصيب بها مدنيون أول من أمس، ما أعاد لغة الوعيد التركية إلى سابق عهدها، إذ واصلت المدفعية التركية إطلاق القذائف نحو محيط بلدات دير جمال وشوارغة والماتكية ومرعناز وتنب واين والإرشادية التابعة لعفرين، وذلك حسب قول مصادر أهلية بريف حلب الشمالي لـ«الوطن».

أما في عين عيسى بريف الرقة الشمالي، فبينت مصادر محلية لـ«الوطن»، أن الاحتلال التركي تعمد مع مرتزقته الإرهابيين تسخين الوضع الميداني بريف المنطقة الغربي، بعد مواصلته منذ أربعة أيام إطلاق قذائف المدفعية باتجاه قرى هوشان والخالدية والمشرفة والديس والطريق الدولية المعروفة بـM4»، والتي تصل الحسكة بحلب عبر الرقة، ما يؤشر إلى تصاعد حدة التصعيد العسكري للنظام التركي وعدم إزالة فكرة شن عدوان ضد الأراضي السورية من أجندته، على الرغم من بدء تسييره دوريات عسكرية مشتركة مع الشرطة العسكرية الروسية بريف الحسكة الشمالي قرب الحدود مع تركيا بعد شهر من التهديدات التركية، وذلك بموجب اتفاق «سوتشي» بين الجانبين والعائد لتشرين الأول ٢٠١٩.

وقد أدى قصف الاحتلال التركي لقرى غرب بلدة عين عيسى إلى مقتل وإصابة عدد من مسلحي «قسد» مع وقوع أضرار مادية كبيرة، حسب مصادر أهلية تحدثت لـ«الوطن».

وأوضحت مراقبون للوضع في مناطق شرق وغرب الفرات لـ«الوطن»، أن مترتزعمي «قسد» المراهنين على وعود المسؤولين الأميركيين بكف أذى النظام التركي عن المناطق التي يهيمنون عليها، يقعون في مغبة الحسابات الخاطئة التي لا تأخذ بالحسبان أن المنطقة تتدحرج بالتدريج من تحت أقدام واشنطن على خلفية انكفاء الإدارة الأميركية الحالية عن قضاياها وعزمها حزم حقائبها منها في وقت غير بعيد.

ولفت المراقبون إلى أن مترتزعمي «قسد»، الذين لا يزالون يمجحون عن الجلوس على طاولة الحوار مع الحكومة السورية وفي ظل هذا الظرف العصيب، يتناسون أن الجيش العربي السوري لعب دوراً كبيراً في التهدئة ولجم التهديدات التركية وطموحات رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان بالسيطرة على مناطق سورية جديدة، لانتشاره على طول خطوط الجبهات الافتراضية وتعزيز قدراته الدفاعية فيها لصد أي عدوان، إضافة إلى رفضهم تسليم بعض المناطق المنتخبة لشن عدوان كما في عين العرب إلى الجيش العربي السوري أو حتى للشرطة العسكرية الروسية بعدما بذلت موسكو جهوداً جبارة على خط أنقرة وواشنطن لتحييد تلك المناطق عن التدخل العسكري للاحتلال التركي.

ولفتوا إلى المصلحة الإستراتيجية لـ«قسد» بضرورة التفاهم مع موسكو حول مستقبل مناطق شمال وشمال شرق سورية بسبب مصالح الأخيرة المشتركة مع أنقرة في تلك المناطق مع مناطق شمال غرب البلاد، إذ بات مسلماً أن واشنطن ستتخفف يدها من الملف السوري عاجلاً أم آجلاً وتسليمه إليها على أن تتولى خلق ضمانات لجميع الأطراف المتناحرة، لكن ليس على حساب سيادة الدولة السورية على أراضيها.

ورجحوا استعادة مترتزعمي «قسد» و«مسد» لرشدهم بعد زوال الغشاوة الأميركية عن أعينهم وفتح أقنية حوار جدية مع الحكومة السورية لحل الإشكاليات العالقة وإعادة شرعية الدولة السورية إلى مناطقهم لتجنيبها أي غزو تركي مستقبلاً.

وبينما ذكرت مصادر خاصة لـ«الوطن»، أن التنظيمات الإرهابية التابعة للاحتلال التركي قتلت وأصابت عدداً من مسلحي «قسد» خلال إحباط محاولة تسللهم على جبهة دير مشمش جنوب عفرين، أفادت مصادر محلية «الوطن» بمقتل مسلحين اثنين من «قسد» بانفجار عبوة ناسفة بسيارة تقلهما قرب بلدة الهول بريف الحسكة الجنوبي الشرقي، تزامناً مع انفجار عبوة ناسفة بسيارة أخرى تابعة لها في مدينة هجين بريف دير الزور الجنوبي الشرقي.

وفي سياق متصل، تشهد مناطق سيطرة «قسد» تزايداً في تفشي ظاهرة السرقات جراء غياب السلطات وعدم محاسبة الجاني، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، نقلت عن عدد من الأهالي تأكيدهم أن «قسد» خففت العقوبات على اللصوص ما شجعهم على معاودة سرقة أموال الناس بجرأة وعدم الخوف من سلطاتها التي تتساهل معهم.

«الحربي» كبّد دواعش البادية خسائر كبيرة

الجيش يرد بقوة على خروقات إرهابيي «خفض التصعيد» ويدمر مواقع لهم

| حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري، أمس، رده بقوة على خروقات إرهابيي النظام التركي لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» ودمّر مواقع وتقاطعاً لهم، بالتزامن مع تعييد الطيران الحربي السوري – الروسي مسلحي تنظيم داعش الإرهابي خسائر كبيرة بالأفراد والعتاد في البادية الشرقية.

وفي التفاصيل، فقد بثّ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الغاب الشمالي الغربي لمحافظة حماة، دكت بنيران مدفعيتها التقيلة مواقع لمسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي بريف المحافظة الشمالي الغربي.

وأوضح، أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، استهدفت أيضاً تقاطعاً للإرهابيين في حنتوتين والفطيرة وسقوفن بجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأكد المصدر، أن نيران الجيش أصابت أهدافها ودمرت لتنظيم «النصرة» والتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة المتحالفة معه مواقع وتقاطعاً كانوا يتخذونها منصات اعتداء على قرى وتقاط للجيش في الغاب وريف إدلب.

وقتل إثر أن استهدافات الجيش للإرهابيين جاءت بعدما اعتدوا صباح أمس وليلتيوم التالي على التوالي، بعدة قذائف صاروخية على بلدة جوورين بسهل الغاب الشمالي الغربي، ما أدى لتضرر العديد من منازل الأهالي.

وهذا دون دون أن نأتي على ذكر خروقات الإرهابيين المتواصلة لوقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد»، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات عنيفة بالرشاشات الثقيلة جرت بين قوات الجيش من جهة، وما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها تنظيم «النصرة» والموالية للاحتلال التركي من جهة أخرى، على محور قرية دير سنبل في ريف مدينة عمرة النعمان الغربي.

وأشارت إلى أنه جرت استهدافات متبادلة أيضاً بالرشاشات المتوسطة والثقيلة، بين قوات الجيش والقوات الرديفة من طرف، والميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي من طرف آخر، على محور حنتوتين بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

إلى ذلك، ووسط استياء شعبي واسع، أعلنت ما تسمى شركة «وتد للبترول» التابعة لـ«تنظيم «النصرة»، في نشرتها أمس، رفع أسعار المحروقات مجدداً في المناطق التي تسيطر عليها في شمال غرب سورية، إلى مستويات جنونية، وبررت ذلك بأنه بسبب «ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة التركية»، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أشارت إلى أن تلك الليرة التركية سجلت أول من أمس، (١١.٢٥) ليرة مقابل الدولار الأميركي.

ومنذ أكثر من عام فرض النظام التركي ومرتزقته من الإرهابيين على المناطق التي يحتلونها في شمال وشمال غرب البلاد، التعامل بالليرة التركية.

أما في البادية الشرقية، فقد بثّ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري – الروسي المشترك شنّ عدة غارات على مواقع لتنظيم «داعش» مابين بادية حمص ودير الزور.

وأوضح، أن غارات الحربي كبدت الدواعش منذ نهاية الأسبوع الماضي وبداية الأسبوع الحالي، خسائر كبيرة بالأفراد والعتاد، دحت استهدف يوم الجمعة الماضي وأمس السبت، بغارات مكثفة مواقع لدواعش يعمق البادية ما بين حماة والرقة ودير الزور، محققاً فيها إصابات دقيقة.

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

أهداف إسرائيل والطريق المسدود

الهجرة المعاكسة التي يعود الإسرائيليون في فلسطين المحتلة بوساطتها إلى أوطانهم التي جيء بهم منها وإلى الولايات المتحدة وكندا وخاصة خلال العقود الثلاثة الماضية ومنهم ٨٠٠ ألف يعيشون كمواطنين في الولايات المتحدة، بموجب ما نشره موقع الكنيست الإسرائيلي، أصبحت دوافعها وأسبابها واضحة تعود إلى عوامل ثلاثة تدل في مضمونها على تآكل المشروع الصهيوني والاعتراف بعدم جدوى التعويل على تحقيق أهدافه وأول هذه العوامل هو: فقدان أمن الفرد وعائلات المستوطنين ونوامة الطوق المسدود لضمان هذا الأمن حتى بعد ٧٣ سنة على فرض هذا الكيان.

لقد بدأت خيبة أمل هؤلاء الإسرائيليين تتضح أكثر كحال حين يجدون أنفسهم يشكلون عدداً أقل من عدد الفلسطينيين الذين يحيطون بهم داخل كل أراضي فلسطين المحتلة التي أصبح الفلسطينيون يشكلون فيها سبعة ملايين أمام ستة ملايين ونصف مليون يهودي، بموجب الأرقام الإسرائيلية نفسها، ففي داخل فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨، يوجد حسب المجلة اليهودية البريطانية «جويش تيليغرافيك» حتى ١٤ كانون الثاني ٢٠٢١ ما يعادل ٧٤ بالمئة من اليهود و٢١ بالمئة من الفلسطينيين أي مليونين تقريباً، و٥ بالمئة من غير المعترف بيهوديتهم. ويوجد في الضفة الغربية ما يزيد على ثلاثة ملايين وفي قطاع غزة مليونان، ولذلك يشعر المستوطنون المحتلون في كل بقعة من فلسطين أنهم ليسوا في دولة «الوطن القومي اليهودي» الذي وعدتهم به بريطانيا والحركة الصهيونية وأنهم يعيشون وسط شعب يحكمونه بقوة الإرهاب ويهدم محتلين سارقين للوطن والأرض ويعمل دوماً على مقاومتهم بكل الوسائل، ويقارنون بين الحياة في أوروبا وأميركا فيجدون الفرق كبيراً وخاصة لأن من يحيط بهم هناك ليس معادياً بل إنهم كيهود عادة، ما يكونون أسياداً في تلك الدول أما مسألة «الهوية اليهودية» المسماة «قومية» فلم يعد لها مستقبل في فلسطين أمام سبعة ملايين ينتشرون في الداخل بينهم في كل أراضي فلسطين، ويتربصون بهم إضافة إلى ستة ملايين لاجئ فلسطيني يتربص بهم من الخارج والداخل، وهذا الواقع لن تستطيع كل قوة الاحتلال تغييره بعد أن تمكن الفلسطينيون من البقاء فيما بقي من أراضيهم ودون التنازل عن استعادة حقوقهم.

العامل الثاني هو: عجز الاقتصاد الإسرائيلي عن إغراء الإسرائيليين بدخل يفوق دخلهم في أوطانهم السابقة بعد أن أتاح لهم قانون الاتحاد الأوروبي استعادة «ماهيتهم» كأي مواطن أوروبي، وذكر الملحق الاقتصادي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» في ٢١ كانون الأول ٢٠٢١ أن الإسرائيليين يجدون أن دخل الفرد في أوروبا يشكل ضعف دخلهم في إسرائيل، إضافة إلى أن أكثر من مليونين من اليهود في إسرائيل يعيشون تحت خط الفقر، أي تحت دخل شهري يقل عن خمسة آلاف دولار شهرياً، وهو حدود خط الفقر بموجب القوة الشرائية ومستوى المعيشة، ويزيد عدد هؤلاء على مليونين ونصف المليون، وجاءت جائحة كورونا فتناقص نمو الاقتصاد بعد إصابة مليون و٤٠٠ ألف من الإسرائيليين ووفاة أكثر من عشرة آلاف منهم نتيجة الإصابة خلال سنتين وزاد عدد العاطلين عن العمل وتناقصت القوة البشرية في جيش الاحتلال، كما يدرك الإسرائيليون أن اقتصادهم مهما تعاظم لا يتيح دخلاً كافياً لنسبة كبيرة منهم وأنه يعتمد على المساعدات المالية الأميركية والغربية التي تسد ثغرات كثيرة لضمان دخ